نقص لمعنى المطلق ورد له الى العام فان معنى المطلق ان يصدق على الشخص باعتبار اي
قيد فرض له من حال او وقت او جمع او تفرقة وكلها احوال ايضا لكن على جهة البدل فان
جا دليل على تعميم القيود لم يسم عاما ايضا بل ولا مطلقا بل متقيدا بقيود متعددة مجتمعة
ومتفرقة فتامل هذا فانه حسن لم يسبق اليه بعد ان ابحنا سندهم من دقيق العيد فيما ذكر
نعم في اول الاية وبلا على ان التقليد في التوحيد غير مخلص بل لابد من العلم ومدلوله
لغة او ظاهر الشي كما هو ادراك الاحتمال معه واطلاقه على الراجح وهو مدلوله
الظاهر والواجب حمل اللفظ على الحقيقة ما امكن قوله تعالى فاولى لهم طاعة وقول
معروف اصل الاستعمال واكثره هذا اولى من هذا فمعنى الاية على هذا انه بل سورة
فاذا انزلت وذكر فيها القتال احد من لم يرسخ في الاسلام عرقه ما قرب وما بعد واولى
لهم من هذا طاعة وقول معروف اي ليس فيه اقتراح ودعوى فاذا عزم الامر
فلو صدقوا على التقدير اي بعد اخراجهم ولدونه فهو الفلاح وعلى هذا قيل لا تقسموا
طاعة معروفة على اظهر الوجهين وقوله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى وما ذكرناه قربه ابن عطية في هذه وفي آية القيمة ولا ينافي ما ذكرنا
قول ابن عباس وغيره في الاولى انه تهديد اذ هو حاصل على مقتضى ما ذكرنا قوله
تعالى افلا يتدبرون القرآن اي ينظرون في مدلولات الالفاظ حسبما تقتضيه الوضع
اما حقيقة واما مجازا بشرطه فيفهمون منه ما فهم بعضهم من كلام بعض مع الذكر
الصحيح واذا عبروا عن العلم المتحصل بعبارة مبسوطة كما هو شان كل وجيز سمي ذلك
تفسيرا وهذا هو التفسير المقبول لانه المامور به في هذه الاية ومعلوم عند
كل نظر صحيح لزوم ذلك اذ هو فائدة انزال القرآن وكذلك القول في الحديث النبوي
فهذه طريقة التفسير المقبولة من كل من اتى بها وليس للسلف خصوصية على غيرهم الا ما
اتفق لهم من التوفيق لفضلهم ولا عدادهم فيما قالوا مما لم يكن له حكم الرفع اما التفسير
المرفوع فعلى العين والراس محكمه محكم ومتشابهه متشابه ومع ذلك لا
يمنع التفسير بحسب اللغة لانهما دليلان فان كان منهما تعارض تام عمل

بمقتضاه

بمقتضاه كسائر الادلة وليس ما ذكرنا من التفسير بالراي المذموم في شي انما ذلك
ما لم يستند الى العلم اللغوي او التوقيف النبوي ومسالة المصالح المرسلة وقد حققناها
وهو في مواضع وهي غير مقبولة عند عامة العلما ونحو استحسان الكيفية ان يصور وقد
يحسن فيه في النار فليتامل حاصل ما ذكرنا فقد يغلط فيه كثير كما فعله البلقيني في اعتراضه
على الزمخشري وقد بين بطلان كلامه السيوطي في اول حاشيته على البيضاوي والله الهادي بمنه
قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول اللام هي التي في جواب القسم فدلت على انه وقع معرفته
صلعم وقد عين جماعة كحذيفة رض وظاهر الاية عموم كل منافق اذ كل منافق في قلبه مرض
واي مرض وفي حديث حذيفة في البخاري في تفسير فقاتلوا ائمة الكفر ما بقي من اهل
هذه الاية الا ثلاثة وما بقي من المنافقين الا اربعة فهذا يدل على انه عرف المنافقين اجمع ومعرفته
لذلك فرع تعيينهم للنبي صلعم واما ما ذكر في الكشاف انه اصبح ذات ليلة وقد كتب
على جبهته تسعة منهم كل واحد هذا منافق فلا اظن له اصلا ولو وقع ذكر ولا يظهر
ظهور الشمس اذ هي خارقة لا نظير لها في الخوارق قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم قد احتج
بعموم الاية جماعة من الفقهاء في مواضع ومنها احتجاج من قال اذا دخل في صلوة النافلة
ونحوها لزم تمامها وهي حجة قوية الا ان حديث عائشة في الصوم اخص من هذا العموم
قالت قال لي رسول الله صلعم ذات يوم هل عندكم شي قلت لا قال فاني صائم فلما خرج
اهديت لنا هدية فلما جا قلت يا رسول الله اهديت لنا هدية وقد خبات لك شيئا قال
ما هيه قلت حيس قال هاتيه فجئت به فاكل ثم قال كنت اصبحت صائما اخرجه مسلم وابو داود والنسائي
والترمذي فمن يبني العام على الخاص مطلقا فالامر عنده واضح ومن يجعل الحكم للمتاخر
يلزم عنده الوقف فان صح تاخر الحديث فالجمع ان النهي للارشاد واعم من الوجوب
وان صح تاخر الاية عمل بها وليس من باب النسخ لان الافطار بالاباحة الاصلية ورجح
الهمام الوقف ايضا سورة الفتح قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الظاهر انه صلح
الحديبية لنزول السورة مرجع النبي صلعم منها ومعنى اللفظ على حقيقته اذ الظاهر

تعلقه

بعيد ان ... على ظهور انفالنا قد ساغ في هذه الكلية ان امتناع الاخذ الا لما ...
الكفار ... عن العصمة ما ادعى ذلك بعد عصر الامر الا ...
وهذا اعتبر ... على الاصل ... على ...
الى ما ... فتدبر